

تحياتنا للجميع

# مكتبة الشريعة

حقوق الطبع محفوظة



المؤسسة  
العربية  
للدراسات  
والفتوى

المؤسسة العربية  
للدراسات والفتوى

الجزء الرئيسي:  
بيروت، سابقاً، محب تيز، مكتبة  
سبحان الكاشان، م.ب. ١١-٥٤٠،  
العمارة البرقية، موكنا، م.ب. ٨-٨١٩،  
تاكس، LE/DIRKAY ٤.٦٧

التوزيع في الكويت:  
دار القارئ للكتاب والتوزيع، مكتبة  
م.ب. ١١٥٧، هاتف: ٦٠٤٢٢، تاكس  
٦٨٥٥١ - تليفون: ٤١٤٧

الطبعة الثالثة

١٩٩٣

طبعة جديدة منقحة

« قال معشوق لعاشق : أيها الفتى أنت قد رأيت في غربتك  
مدناً كثيرة ، فخبري : أية مدينة من هذه أطيب ؟ .

فأجاب : تلك المدينة التي فيها من اختطف قلبي .

جلال الدين الرومي

من قصيدة « مدينة العشق »

\*

لست أريد أن أضع تعريفاً للشعر ، ولست أهدف إلى تحديد  
مكان الشعر من العالم ولا مكانه من عصرنا ، وإنما الشيء الذي  
أريده هنا ، هو تحديد مكانه من نفسي ! فحينما بدأت أعالج  
الكلمة ، محاولاً بها أن أعبر عن انفعالي بالعالم ، لم يكن الشعر هو  
أول ما حاولته من أشكال الكتابة . لقد كتبت القصة القصيرة  
وكثيراً من الحواريات القصيرة والقصائد أيضاً . ولكن شيئاً ما كان  
يلح في طلب التعبير عنه ، شيئاً كان يجول بنفسي ، ولّد حينها  
بدأت - للمرة الأولى - إقامتي في بغداد .

كنت قادماً من الريف ، حيث عشت فيه ، وعائداً إليه ،  
وقادماً منه ، حتى عام ١٩٤٧ وهو عام دخولي دار المعلمين العليا ،  
وكانت الصدمة الأولى حينها اكتشفت حقيقة المدينة . كانت مدينة  
مزينة ، قامت بالصدفة وفُرضت علينا ، فلم تكن تملك من حقيقة  
المدينة أكثر من تشبهها بيهلوان أو مهرج يلصق في ملابسه كل لون  
أو أية قطعة يصادفها ، أما أعماق المدينة الحقيقية التي عاشت قروناً  
عديدة على ضفاف « دجلة » وولدت وعاصرت حضارات عظيمة ،

فقد شعرت بأنها ماتت واختفت الى الأبد . ولم أكن أرجو لها العودة ، وإنما رجوت لها امتداداً كامتداد النهر الذي ينبع ويجري إلى البحر الكبير يعانقه ويدوب فيه . ومن هنا كانت الثورة على المدينة رفضاً لشكلها القائم ، ولم يكن رفضاً عاطفياً ، وإنما كان بادرة لتمرد هو الذي ولد الثورة .

ومثل مدينتنا الشبهه بالهرج ، كان جيلنا المسؤول الذي استعمار ثياباً وأرياء من كل عصر حتى فقد شخصيته وصوته الحقيقي . لم يكن هناك ارتباط بين دراستنا واحتياجاتنا الروحية والمادية ، وقد ولد هذا الانفصام شعوراً بالتناقض بين الفكر السائد والواقع القائم أمامنا . ولم يكن هذا الشعور قائماً من الفراغ ، وإنما قام على شعور طبعني سابق وحاد ، ولكن هذا الشعور لم يكن حقداً ، وإنما كان إحساساً بفقدان العدالة وانقلاب الأوضاع ، الشيء الذي لا يتطلب عملاً فردياً قائماً على الحقد . كنا بحاجة إلى شعلة لتنهب لتحرق هذا الواقع وتطهره ، ولكنني لم أكن قد تبينت بعد كيف تنهب هذه الشعلة ولا صورة المستقبل بعدها ، لذلك كنت ألتجأ محمواً ، ملتجئ الحواس ، إلى كتب التاريخ ألهمها ، لعلي أجد فيها مهرباً من الواقع المرير . وفي نفس هذه الفترة تمتع جيلنا بفرصة أوسع من حرية النشر نتيجة للحرب التي كانت قائمة ضد الفاشية ، وتفتحت أمامنا أبواب ثقافات عديدة ، التقت عقولنا بأعمالها الثورية والأكثر إنسانية وقدرة على مواجهة مشاكل الإنسان وطرح حلولها . لقد عرفنا غوركي وأسلافه من الكتاب الروس الكلاسيكيين العظام (تورستوي ، تشيخوف ، ديستوفسكي) بشكل خاص كما عرفنا عدداً من أدباء الغرب ، وإنما لاذكر كيف ألهمت مشاعري في ذلك الوقت كتابات أودن

٢٠

وأشعاره بغنائيتها الواقعية التي سبقت أليوت إلينا . ولم يكن أدباء التعبير عن الأزمة هم من عرفناهم وحدهم ، ولكننا عرفنا بيرون وشيلي وكيتس وبودلير ورامبو وفكتور هيغو ، وهكذا عرفنا أنواعاً متعددة من الإبداع الفني ، وتخطينا مرحلة التأثر بماجدولين وغيرها من الأعمال الأدبية الرومانسية .

ولم يستطع واحد من شعراء هذه الفترة من العرب ، أن يلفت نظرنا ، فحتى جبران تصوره كاهناً عجوزاً يلبس مسوحاً سوداء ويذرف الدموع أمام جثة ميتة . كان أدهم ثورة عاطفية رومانسية أكثر منه تعبيراً عن ولادة الجيل الجديد من خلال الأزمة وسنوات العذاب . عبر كل هذه القراءات والعلاقات وملامسة الواقع الحي والاحتكاك به ، ومن خلال الصحبة الأدبية مع بدر شاكر السياب وبلند الحيدري وعبد الملك نوري وغيرهم ، بدأت مشاعرنا تجرد لها متنفساً ، وبدأت تتبلور قيم معينة عن الأدب والفن والحياة بوجه عام .

في هذه الفترة وقبلها بقليل ، كنت كمن يبحث عن الشكل الملائم للتعبير عن نفسه . . . واكتشفت أن التعبير الشعري أقرب إلي من أي شكل آخر . كان هذا الشكل أقدر على التعبير عما كان يجيش بصدري من قلق ومشاعر ، أكثر مما يتفاعل في عقلي من أفكار . كما كان تكويني النفسي من أساسه : الرؤية الشاملة للأشياء ، والنفاذ إلى جوهر الأشياء الصغيرة التي هي مادة الشعر وينبوعه . وهكذا كان الشعر أكثر ملاءمة لحركة نفسي الداخلية ، وأقرب إلى رغبتني في ضغط الأفكار والأحاسيس وتجسيدها . كذلك كانت قراءاتي الأولى التي فوضتها عليّ مكتبة جدي - وهو رجل

٢١

دين - الغنية بكل دواوين الأقدمين ، التي كنت قد قرأتها قراءة مؤلمة معدبة ، لأنها كانت قراءة البحث عن شيء مفقود أحسنه ولا أعنيه ، فكان أن نجوت من الوقوع فريسة في شرك تأثيرها الكلي . أما أغاني القرية التي تركت في نفسي أثراً لا يُنسى ، فقد كانت متطابقة مع إحساسي بشعر الحياة نفسها المتجسد في الناس والبيوت والطبيعة وحزن الكائنات الأبدية والظلال الهاربة للحياة التي تجدد نفسها في تعاقب الفصول .

لكل هذا ، لم يكن غير الشعر قادراً على إشباع رغبي في التعبير بالكلمة ! وإني وإن كنت لا أؤمن بإمكانية ولادة الشاعر وفي يده القيثارة ، وإنما يمكن أن يولد من قلب ذلك الإنسان الذي لا يتم التوافق بين عالمه الداخلي والعالم الخارجي من حوله . إن التناقض الذي يمكن أن يقوم حينئذ يولد عدداً من الأحاسيس غير المصنوعة وغير القابلة للتغيير . وفي اللحظة التي يكشف فيها الإنسان تناقضه مع العالم الخارجي يبدأ في التمرد عليه . ومثلما يبحث النهر الدفين عن المكان المناسب الذي يمكن أن ينبع منه ، يبدأ الشاعر الموعود في محاولة اكتشاف نفسه . إن المهم ، هنا ، إنما هو نقطة البداية . إن البدء في محاولة فهم العالم ومحاولة تغييره ودفعه إلى خارج نطاق النصائح والتعاليم والتربية ، ومحاولة التمرد عليها ومناقشتها ، وخلق نوع من الحوار الصامت حولها ، كل هذا يلعب دوراً في صنع عالم الشاعر القادم .

لقد بدأت معرفتي بالعلم في الحى الذي نشأت فيه بغماد بالقرب من مسجد الشيخ عبد القادر الكيلاني وضريحه ، وهو أحد كبار المتصوفة . كان الحى يعج بالفقراء والمجدوبين والباعة والعمال

والمهاجرين من الريف والبورجوازيين الصغار . كانت هذه المعرفة هي مصدر ألمي الكبير الأول .

ثم بدأ تعاملي مع الكتب ومع القراءة . وكمسافر في قطار لا يعرف المدينة التي سيهبط فيها ، لم أتوقف عند كتاب معين أو نوع واحد من الثقافة ، كان كل كتاب هو بعينه المدينة التي لا أقصدها . كانت هناك محطت صغيرة ، اعتقدت ان وراءها بارقاً من أمل ، ثم اكتشفتها سراياً لا يروى ظمأ ، وهكذا كنت ، ولا أزال ، مسافراً بلا عودة ، تتجدد أفكارى على الدوام .

كان التاريخ هو النوع الذي أحبه من القراءة ، ولم أقرأ كركام من الوقائع أو الأحداث ، وإنما كتجربة إنسانية واسعة ومتعددة الجنبات ، وكجسيد لقضايا الإنسان التي طرحت على كل المجتمعات الإنسانية الماضية كذلك كانت الآثار واللقى التي ذابت صورها في نفسي ، البقية الباقية على سطح هذا الكوكب من كل هذه التجارب التي خاضها الإنسان ، واختفى كما تختفي أشباح الليل .

حينما كنت أقف أمام كوب قديم أو قطعة عملة أثرية أو تصوير باهت الألوان ، كان يجتاحني إحساس من انعدام الصلة بالعالم الخارجي ، وأروح أفتش عن هذه الآثار في نفسي ، ماذا بقي منها لدي ؟ كل هذه الأشياء القديمة تركها أصحابها ومضوا ، كانت هي الصورة الحية لعمق الزمن ، والشيء الوحيد الباقي من حياة الناس الذين عاشوا في زمن ما . إن الفن وحده ، عصارة تجربة الإنسان ، هو ما يتركه الناس بعد حياتهم .

وفي نهاية الأربعينيات وقفت طويلاً عند الأدب الواقعي .

كانت رواية « الأم » لغوركي هي أول عمل اجتذبتني ، عندما اكتشفت أنه كتاب لم ينقل من الكتب ، وإنما عبر عن حياة الناس وتجاربهم ، ثم وقفت طويلاً مرة أخرى أمام الأدب الوجودي ، وبالذات أمام سارتر وكامي . كان الإصرار على الحرية ، وتجسيد صورة الثورة المستمرة من جانب الإنسان ورفض التفاهة والسطحية والمجانبة واللامبالاة ، كانت هذه الأشياء هي ما استوقفتني عند الواقعيين الوجوديين . أحسست أنهم يعودون بالأدب إلى ذلك الفهم الإنساني الشامل لكل أدب عظيم منذ الإغريق والعرب القدماء . العودة بالكلمة ، من أجل منحها معناها الحقيقي من خلال حياة الناس وتجاربهم الحقيقية . ومن هنا كان عشوري على كثير من الأجرية لأسئلة لم أكن أجد لها جواباً . ولكن الشعر نفسه لم يكن غريباً عليّ منذ البداية ، ولا يمكن لشاعر أن يكون غريباً عن الشعر ، شعر الحياة وشعر الشعراء الآخرين . كانت أغاني الفلاحين والحكايات الشعبية المنتشرة في الريف هي زادي الشعري الأول . وكان طرفة بن العبد وأبو نواس والمعري والسنيني والشريف الرضي هم أكبر من أثر في من الشعراء العرب . لقد وجدت فيهم نوعاً من التمرد على القيم السائدة ، والبحث عن أشياء لا يوفرها واقعهم او مجتمعهم او ثقافتهم . لقد عانى هؤلاء محنة الوجود الحقيقية ، وعبروا عن انفسهم بأصواتهم الذاتية ، لا بأصوات غيرهم . ورغم هذا فقد التابني إزاءهم نوع من الفلق حينما تبينت ان لغتهم كانت لغة مصنوعة ، كانت الأشياء التي يصفونها موجودة قبل وجودهم ، وأن كلماتهم كانت تفقد حضورها في نفسي وتتحول إلى دلالات فقدت عندهم الكثير من أصالتها ، وانهم انظفأوا على أسوار عصرهم عاجزين عن تخطي رؤياه وإمكانياته . لقد كان

الشكل الذي أمدتهم به ثقافتهم الشعرية وترانيم الشعري شكلاً مصبواً منسقاً خلفته رؤى واحتياجات ومفاهيم وجدانية وفكرية وموسيقية معينة . وفي نفس الوقت الذي فنتني فيه قدرتهم على تخطي واقعهم الاجتماعي والتعبير عن شخائهم الوجدانية التوقدة ، أحسست بأن الشكل الذي لم يستطيعوا تجاوزه كان قياداً على رؤاهم وعواطفهم المتمردة . كان قياداً على رؤاهم ، كما تصورتها ، أنا منمكسة على صفحة نفسي ، التي هي جزء من عالم مختلف وعصر متجدد . كما دفعني فهمي لموسيقى الشعر المرتبطة بنوعية ومدى التجربة الشعرية ، إلى البحث عن إيقاع موسيقي خارجي يتسق مع إيقاع التجربة الجديدة ، تجربة تقويض أبنية قديمة واختيار أئمن ما فيها لتشييد بناء جديد لحمته وأكثر سداه ينعكس من واقع اجتماعي وفكري ووجداني مختلف .

كان لا بد وأن تخنفي هذه النشائية الكامنة في القصيدة الكلاسيكية الحديثة حتى تصبح موسيقى الشعر جزءاً عضواً مكملاً للتجربة الشعرية نفسها وبعداً ثالثاً يجمع نفس ملامح إيقاعها النفسي وأساسها الفكري والوجداني . ومن الشعراء الذين قرأتهم باهتمام بالغ : الجامي وجلال الدين الرومي وفريد الدين العطار والحيام وطاغور . لقد عانى هؤلاء عنة استبطان العالم ومحاولة الكشف عن حقائقه الكلية من خلال تجربة التصوف المتمرجة بالرؤية الشعرية النافذة ثم كان هناك شعراء معاصرون ومحدثون : أودن ونيرودا وإيلوار ونظام حكمت ولوركا والكسندر بلوك وماياكوفسكي . لقد استوقفتني أشعار هؤلاء ليس لأنهم مشهورون ، فقد سقط من حسابي شعراء مشهورون كثيرون ؛ وإنما لأن أشعارهم بجانب أنها أشعار تحمل جوهر الشعر الحقيقي ،

تحمل قدرة النفاذ من خلال الموسيقى والصورة والرؤية إلى وجدان الانسان المعاصر لأنها تنبع - بأبعادها الثلاثة هذه - من تصور نفس هذا الانسان المعاصر لذاته ولواقعه ، إلا أنها تحتوي على نوع من الالتزام الواعي الحي النابع من داخل نفوسهم . ووجدت في أثمارهم كل خصائص بلادهم وقسماتها التي تصل الى التصور الانساني الكامل ، خصائص الانسان الحي في تشيلي او اسبانيا . أشكال حياة الانسان في نضالاته وهزائمه وجبهه ، ومن خلال هذه الجزئيات استطعت ان أتصور النظرة الشمولية في شعرهم ، هذه الشمولية التي هي نقيض للسكونية التي نجدها في أشعار شاعر كبير مثل ايليوث الذي يندم في شعره الاحساس بالصراع والجدلية . وكان اختياري لهم في نفس الوقت بمثابة دفاع عن قضية الالتزام في الشعر العربي بطريقة غير مباشرة ، عن طريق تجسيد كيف يمكن أن يكون الشاعر ملتزماً وعظيماً في نفس الوقت ، والتأكيد على أهمية فنية التجربة وجمالياتها .

وعندما غمر النور الواقع الانساني أمام عيني مع بداية الخمسينات كانت الصورة التي ارتسمت أمامي صورة واقع مخطم يجيم عليه اليأس . وهكذا كانت أشعاري الأولى محاولة لتصوير هذا الدمار الشامل والعقم الذي كان يسود الأشياء . لم أكن أحاول البحث عن السبب الكامن وراء هذا العقم ، ولكنني اكتفيت بالعمور على مبرر اجتماعي للتمرد بل كان مرتبطاً بالقضية الميتافيزيقية ، حتى لقد كان المفهوم الميتافيزيقي لرفض الواقع والتمرد عليه - دون الثورة - هو بداية الالتزام .

كان البحث عن الشكل الشعري الذي لم أجده في شعرنا

القديم ، وكان التمرد الميتافيزيقي على الواقع جملة ، دون وضع بديل له ، والأشواق التي لا حصر لها ، والتطلع إلى عالم تسقط فيه كل الأسوار بعيداً عن الشعارات التي استهلكت ، كان هذا البحث هو ما أدى إلى اكتشاف الواقع المزري الذي تعيشه الجماهير وإلى اكتشاف يؤسها المنزع . وهنا كان لا بد من ضمور الباعث الميتافيزيقي في نفسي ونمو الدافع الاجتماعي والسياسي ، وكان هذا النمو انعكاساً وتفاعلاً مع ما حدث في المجتمع العربي ذاته من تحول إلى الثورة الإيجابية نفسها ، كنت أشعر في ذلك الوقت بأنني أكتب مدفوعاً عن الحرية والعدالة للجماهير البائسة لا لنفسي . كنت أقدم الالتزام : على أن الفنان مطالب من أعماق أعماقه أن يجترق مع الآخرين عندما يراهم يجترقون أما الوقوف على الضفة الأخرى والاستغراق في الصلاة الكهنوتية ، فليس هذا من صفات الفنان الحقيقي في أي عصر من العصور .

لقد غمرت الرؤية المتمردة كل المواضيع الشعرية التي كتبت فيها . فالمرت المجاني الذي يضرب ضحيته دونما سبب مفهوم ، ذلك الموت الذي كان اشد بروزاً في « أباريق مهشمة » هذا الموت ، كان لا بد من فهمه ، وكان فهمه هو التمرد عليه . وفي « المجد للأطفال والزيتون » و« أشعار في المنفى » و« عشرون قصيدة من برلين » و« كلمات لا تموت » كان هناك الموت من أجل الحرية ، أي أن الموت قد أصبح ثمناً للحرية وأصبحت هي ثمناً له ، أما الموت بالمجان فلم تعد له قيمة قط ، إذ أنه مجرد الانسان المحكوم عليه بالموت من كل قيمة ، ولا تصيح لحياته السابقة على الموت معنى أبداً . ولكن هذا الموت من أجل الحرية ، موت المناضلين الذي هو استنهاذ نبيل ، لم ينفصل ابداً عن الموت الإنساني . إذ لم يتحول

هؤلاء المناضلون إلى قديسين أو صانعي معجزات ، وإنما هم اناس بسطاء أنقياء طيبون مثل طيبة الأرض وفي نقاء الجوهر . لم يكن في موتهم منة على الآخرين ، وإنما كان هذا الموت قدراً مفتوح العيون ، فقد اختاروه بأنفسهم ، لأنه الواجب وليس المصير أو الهدية التي يقدمونها للآخرين . ولكنهم تحولوا في أعين الآخرين إلى أبطال لأنهم جسّدوا بموتهم الطريق إلى الحرية ، وأصبحوا رمزاً أسطورياً للقداء ، لقد جمعوا كل فضائل المجتمع وجسّدوا كل آماله وأصبحوا الأبطال النموذجيين . وهذا التصوير للموت يظهر في « النار والكلمات » وفي « سفر الفخر والثورة » و« الذي يأتي ولا يأتي » بشكل استبطان ورحلة إلى أعماق نفوس هؤلاء الأبطال والشهداء ، واستحضار شخصياتهم النموذجية .

كذلك كان الإحساس القديم بأن الانسان إنما يشبه قطرة المطر الوحيدة المنفردة تلقى مصيرها على الأرض دون معونة ، كذلك الانسان الذي ترك وحيداً عاجزاً ليواجه محنة وجوده . وربما كان هذا هو نفس المفهوم الوجودي للنفي . وهناك المفهوم الثاني للنفي بمعناه الطبقي وبطله الانسان الفقير الذي ترك جائئاً محروماً عارياً ليواجه هذا المستوى من الحياة . وكان هناك النفي الثالث بمعنى إبعاد الانسان عن الأرض التي ولد عليها ، وامتدت فيها جذوره . كانت هذه المعاني الثلاثة للنفي والغربة موجودة في أشعاري ، فقد أحسست منذ البداية بغربة الانسان في العالم ، ثم اكتشفت غربة الفقر ومنفاه ، ثم كان عليّ أن أمر بتجربة الإبعاد نفسها لسنوات طوال ومعاناة أبعادها الثلاثة معاً .

إن الإحساس بالنفي والغربة لا يمكن أن يشعر به الفنان من

خلال القراءة وحدها . فالشعور الميتافيزيقي عند الفنان لا يكون سابقاً على التجربة ولكنه نتيجة لها . فالنفي والغربة التي يشعر بها الفنان وهو يجوب العالم بعيداً عن أرضه ، إنما تعني أن يواجه الشاعر فقدان حرته ، وأن يواجه موته مع كل منفي جديد . إن النفي والغربة إذا ما طال بها الأمد قد يلقيان بالفنان في رحاب أرض خرافية ، وقد تستحيل العودة منها أبداً ، بل إن أشواق الحنين للعودة لتبدو ساذجة أحياناً أمام الأعماق البعيدة التي غاصت إليها روح الفنان ، إذ تصيح كل خطوة غربة جديدة نحو أرض الموت التي لا عودة منها ، وقد يظل الفنان يتنفس رائحة الموت الذي هو غرته حتى بعد عودته ، سيظل يحمل منفاه داخله ، إذ أوقعت التجربة الخارجية في مأزق المعاناة الروحية الطاحنة .

ولكن الموت والنفي لا يجذبان ، ولا ينتصبان فوق حياتنا دون محاولة الإجهاز عليهما ، دون التمرد ضدّهما ، والثورة على ما يمثلهما في هذه الحياة . ولقد يمكن أن ننظر إلى التمرد كحلقة أولى في العملية الثورية ، بالنسبة للفرد أو المجتمع ، ولكن التمرد لا يكون منطقياً وإنسانياً إن لم تكمله الثورة . إن التمرد دون ثورة ، إنما يشبه البهلوان الذي يقفز مبتعداً عن الأرض ضد قانون الجاذبية ، ولكن الأرض تشده إليها حتى تهدّ قواه دون جدوى . والتمرد بعد أن تكتمل الثورة إنما يكون تمرداً ضدّها ، إنه الثورة المضادة ، بينما الثورة ضد الواقع القديم كانت بالنسبة إلى عملية ديمومة للتمرد وتطوّر له . هي عملية تتجاوز رفض الواقع إلى محاولة تقويضه وبناء واقع جديد . هكذا كانت الثورة بالنسبة لي تمرداً دائماً حتى تكتمل ، ومن ثم تصيح الثورة دفاعاً عن كيانها للمحافظة على روحها الخالقة .

« لقد خرجت من المنزل ، فيادري هو بالسكر وكل نظرة منه  
تخبىء وراءها مئات المنازل وحدائق الورد »<sup>(١)</sup> .

(١) البيتان لجلال الدين الرومي وهو من أعظم الشعراء المصوفين ، ويدعى أيضاً :  
جلال الدين مولوي . ولد في مدينة بلخ ، وتركها في طفولته إبان حملة المغول ،  
ليذهب مع والده إلى آسيا الصغرى . وهناك استقر مع أسرته حتى توفي بها عام  
( ٦٧٢ هـ - ١٢٧٣ م ) .

وقد تبدو مشكلة الوجود والحياة ، فهما والمحافظة عليهما ،  
وتغيير مضمونيهما هي المشكلة الأساسية للفنان ، وهنا تبدو قضية  
الحب - أو مشكلته - جزءاً من هذه المشكلة . والفنان - كما نعلم -  
إنما يعبر عن جوهر الكل والجزء معاً . وربما لم تترك لي حياتي  
المصافاة التي عشتها الفرصة ، أو لم تمنحني ذلك الحق المترف  
للوقوف أمام قضية الحب كجزء منفصل عن كله ، للتعبير عنه .  
وفي أشعاري يظهر مفهوم - أو زاوية - أخرى للحب ، حب الأم  
والأرض والأطفال والوطن والإنسان . أما الجنس فقد لا يكون  
مشكلة مؤثرة بالنسبة للفنان أحياناً . وهنا يتخطاه الفنان فلا يجابهه  
أو يعبر عنه منفصلاً مجسداً ، وإنما يتركه لكي يتوغل وترسب في  
اعماق روحه لكي تتجسد حقيقته الإنسانية الشاملة ، قوة دينامية  
مخالقة للأشياء . وهذا ما كنت أحاوله .

إن بعض الكلمات لتكتسب في عيني أحياناً صفات الكائن  
الحي ، فلا تكون مجرد كلمات مفردة ، إذ تضغط وتثوي فيها عوالم  
كبيرة ورؤى وذكريات حتى تصبح أشبه بالقمم الذي حُبس فيه  
العفريت أو الجني الذي هو الحياة تظل مثل هذه الكلمات تطاردني  
وتفرض علي وجودها بصورة طبيعية كأنها جزء من ذاتي ، وليست  
عشياً عليها . وهي أحياناً رموز ومفاتيح لأشياء نسبت وماتت  
وترسبت في اعماق الروح ، وفي أحيان أخرى تصبح دلالات على  
أشياء غير موجودة في هذا العالم على الإطلاق ، أو أنني أتمنى أن  
تكتسب هذا الوجود .